تفسير القرطبي }سورة القصص{ }9{ }}126{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى وما عند الله خير وابقى افلا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين - 00:00:00

ويوم يناديهم فيقول اين شركائك قال الذين اليك ما كانوا ايانا وقيل دعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرء يومئذ وربك يخلق ما يشاء. ويختار وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون - 00:01:33

وهو الله الا هو لا اله الا هو وله الحمد في له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب الينا افضل الرسل - 00:05:09

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والعلاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الايات - 00:05:52

تعطي لمن تأملها جرعة تكون سببا في انقاذه لنفسه هذا يتلى علينا ونحن في الدنيا هذي نعمة كبيرة المشكلة اذا ابتلي على هذا وكنا في القيامة هذا هو المشكل. اما نحن الان في الدنيا - 00:06:12

هذي اكبر نعمة انا نسمع هذا الكلام ونحن الان في الدنيا لنتدارك ونعتبر فاعتبروا يا اولي الأبصار لذلك هذه قوالب الموضوع في هذا القرآن امرها عجيب ذلك اكثر شيء يذكر القرآن ثلاثة جمل - 00:06:33

هذه الجمل تتخذ مئات الاشكال في القرآن اللهم معبود بها وهذي تتكرر بشكل لا يعلمه الا الله. وما من الله الا اله واحد. اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:06:54

مئات اول شيء اللهم اعبدهم بحق ومحمد صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله لقد جاءكم رسول من انفسكم وما محمد الا رسول بعدين وعد المصدق به الجنة واوعد - 00:07:15

المكذب به النار هذه الجمل الثلاثة باختصار القرآن الله معبود بحق محمد صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة ووعد المكذب به النار فاذا اردنا ان نبسط هذه الاشياء - 00:07:41

كل الموضوعات التي جاء القرآن يعالجها سبعة وهذا نكرره لان هذا يجعل الانسان يفهم التفسير وتتفتح له الابواب اول شيء يعالجه القرآن التوحيد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ثاني شيء - 00:08:03

النبوة ماذا يجب على الانبياء وماذا يحرم وماذا يجوز هذا الشيء التخويف من يوم القيامة وخطورتك وما يكون فيه رابع شي الاحكام الواجب واقسامه والحرام والمندوب والمكروه والمباح خامس شي - 00:08:25

الوعد اكرام المتقين سادس شي الوعيد عقوبة المجرمين سابع شيء القصص لا يمكن تقرأ اية من القرآن الا في واحد من الامور السبع وهذا يتكرر واذا اردنا ان نفهم هذا الكتاب - 00:08:51

ينبغي ايضا ان نفهم معنا سبعة امور تعينا على فهم التفسير. لان هذه الامور تفتح للانسان فهم القرآن اول شيء يحتاجه المفسر ما هو مفردات اللغة طغى عليهم الكنوز مفاتحه تنو العصبة - 00:09:09

مفردات اللغة هذا اهم شيء المفسر ثاني شيء معرفة النحو والصرف الا ان يعفونا يعفون الواو هذا ما نوعه ضروري لا تبار والدة والدة

ما اعرابها لابد ان نعرف النحو والصرف - 00:09:35
ثالث شيء البلاغ علاقة الجملة بالجملة الكلام خبر او انشاء هل هو اسلوب طلبي او ابتدائي او انكاري هل هذا قصر او غير قصر؟ هل وصل او فصل الايجاز او اتراب او مساواة - 00:10:02
هل هذا الكلام فيه توسع في العبارة او كلام ليس فيه توسع طيب بعدين الاحكام الشرعية وهذا يتطلب منه معرفة النسخ والمنسوخ واسباب النزول ومعرفة التصحيح والتضعيف والاجمال والبيان والدلالات لان الاحكام - 00:10:28
تؤخذ من معرفة يعني الفقه والاصول والحديث والمصطلح هذه هي التي يعلم بها طالب العلم الاحكام ثم بعد ذلك سياق الايات هل هذه الايات في معرض ترغيب هو معرض ترهيب - 00:10:58
او معرض احكام او معرض قصص سياق الايات وكثيرا ما كبير المفسرين يهرع الى الترجيح بالسياق النقطة السادسة واقع الامة بالنسبة لهذه الايات هل هذه الايات معمول بها او معطلا. النقطة السابعة - 00:11:23
ثمرة ونتيجة ذلك الواقع فاذا كانت الايات معمول بها فما هي المنافع التي جنتها الامة واذا كانت الايات معطلة الاضرار التي جنتها الامة هذه النقاط اذا صحبناها يوسع لنا اه يعني - 00:11:49
المدارك التي بها نفهم التفسير ونستوعبه. الايات يقول جل وعلا فما اوتيت من شيء وما اوتيتم من شيء ايها المخاطبون فمتاع الحياة الدنيا هذا ايماء الى الكلام السابق في الاية اللي قبل هذا - 00:12:09
ايوة وما كان ربك من الفقراء حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا. وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بعدين قال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا - 00:12:42
وما اعطيتم من شيء كأن الفأل مومياء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله وزينتها وما عند الله خير وابقى اذا هذا يبين لهم ان الذي اعطوه من المال والجاهل ومن الصحة - 00:13:00
هذا لا يساوي شيء بما اعطاه الله للمتقين وفيما اعد للطائعين فمتاع الحياة الدنيا وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا. والمتاع الزايد الذي لا يبقى وزينتها زخرفها بعدين قال وما عند الله - 00:13:25
خير وابقى وما عند الله خير افضل وابقى مما يكون في الدنيا لان عند الله الجنة عند الله النعيم عند الله العز عند الله الخلود عند الله ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين - 00:13:49
اذا لا ينبغي ان يغتر العاقل بما يكون عند الكافرين من المال والجاهي والقوة والسلطة فذلك متاع والمتاع هو الذي يستعمل ويرمى يتمتع به ولا يبقى. ما يكتسب بعدين زينة زينة الدنيا مثل مثل الخضار - 00:14:15
من المطر اذا وجاء وجاءت نبتت الارض انما مثل الحياة الدنيا فما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض اصبح شي ما انتظره الرياح وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل - 00:14:46
غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته مما يهيج فتراه مصفراء ثم يكون حطاما وفي الاخر وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وفي الاخرة عذاب شديد لهؤلاء الذين لم لم يبالوا - 00:15:10
ومغفرة من الله ورضوان لمن اطاع الله واتقاه ونهى النفس عن الهوى بعدين قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اذا فمتاع الحياة الدنيا وزينتها زخرف الزهور اموال والاشياء بعدين قال وما عند الله - 00:15:31
خير افضل وابقى واكثر نتيجة وادوم نفعا لمن لمن هذا الا تستعملون عقولكم؟ الا تنتبهون؟ فتعقلون ان الدنيا خطر وان الكفر خطر وان الدار الاخرة هي الحيوان الا تنتبهون؟ الا تفكرون؟ الا تنمرون؟ فتستعملون عقولكم؟ الا تعتبرون بالماضيين - 00:15:57
بعدين بدأ يقارن ايستويان ايكون هذا مثل هذا؟ افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين الهمزة للاستفهام والفاء عاطفة كلام - 00:16:40
ومتعناه فمتعناه افمن وعدناه وعدا حسنا وعدناه افمن يعني كفلنا له الجنة والعز والرفعة والخير والله لا يخلف وعده وعده يعني انه اذا استقام يدخل الجنة فان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واخلطتم الله قرضا حسنا - 00:17:08

لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات اذا الذي فعل هذا وعده الله وعدا حسنا وهو قام بما وعده الله عليه فهو ان الله لا يخلف الميعاد كمن متعناه شوف المقابلة وعدناه وعدا حسنا - 00:17:41

والوعد الحسن هو ان له الجنة ان التزم بشرع الله ان الله لا يظلم الناس شيء ولينصرن الله من ينصر ان الله لا يضيع اجر من احسن عمله اذا وعدهم الله وعدا حسنا انهم ان استقاموا - 00:18:07

وامتثلوا اوامره يدخلهم الجنة ويعزهم ويرفعهم ويعطيهم كل ما يريدون اذا افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هذه جملة معترضة يعني كأنه جملة معترضة. افمن وعدناه وعدا حسنا كمن متعناه متاع الحياة الدنيا لكن فهو لاقيه جملة معترضة مبشرة لصاحب هذا الوعد - 00:18:37

ومنبهة. افمن وعدناه وعدا حسنا وذلك الوعد يعطى. لكن افمن وعدناه وعدا حسنا. كمن كمن متعناه متاع الحياة الدنيا لا لا يستويان افرجعلوا المسلمين المجرمين ما يستويان ابدا لكن فهو لاقي هذا - 00:19:05

جملة جاءت جميلة ومفرحة ومعجلة لمن وعده وعد حسن انه يعطى ما وعد فهو لاقيه افمن وعدناه وعدا حسنا كمن متعناه متاع الحياة الدنيا كمن اعطيناه في الدنيا متاعا ولكن هذا المتاع - 00:19:30

يزول عند ازالة الدنيا ولا يبقى معه شيء يقال لصاحب الكافر هل رأيت في حياتك نعيم؟ يقول لا عياذا بالله لما يرى من هول الالم فمن متعناه متاع الحياة الدنيا - 00:19:55

متعناه بالمال وبالولد وبالمناسبة وبالجاه وبالجمال وبالقوة وبالاتباع متعناه متاعا حسن جميل يظهر بعدين قال ثم يوم القيامة ثم هو ثم هو اي لا غيره من المحضرين اي الحاضرين في جهنم - 00:20:14

محضرين يعني في جهنم بالعذاب بالاهانة ذي الخسة اعوذ بالله ولذلك هذا القرآن امره عجيب ويوضح ويزيد حتى ينجلي الامر حتى لا يبقى عذر لاحد كم مرة كرر هذا الكلام؟ وبكم اسلوب؟ وبكم طريقة - 00:20:46

اذا لا يستويان الذي يمشي على شرع الله ويكون عبدا لله وتتجافى جنبه عن المضاجع يدعو الله وينفق من ماله هذا لا تعلم نفس ما اخفي له والذي لم يك من المصلين ولم يك يطعم المسكين. وكان يخوض مع الخائضين وكان يكذب بيوم الدين. هذا سيشركه الله في - 00:21:16

كل شيء له ثمن اذا اذا ربنا وضحها لنا توضيحا لا خفاء بعده بعد هذا الذي يذهب في الخطأ لا يلومن الا نفسه ثم هو اي لا غيره يوم القيامة - 00:21:44

من المحضرين في النار. من المحضرين داخل النار ويوم اذكر يا نبيي يوما الوقت الذي ينادي الله هؤلاء الكافرين اين شركائي الذين كنتم؟ تظنون وتعتقدون وتدعون قال الذين حق عليهم القول ثبت عليهم الكفر والضلال - 00:22:09

والسخط والبعد من رحمة الله. حق ماتوا على الكفر خلاص عليهم كلمة العذاب ربنا يا ربنا هؤلاء الذين اغويناهم نحن الذين اضللناهم وبعدين اكد حضر النام كما ضلينا نحن فعلا نحن اضللناهم - 00:22:39

وذلك لاننا نحن ظللنا فاضررناهم معنا لكن ما كانوا ايانا يعبدون. كانوا يعبدوا الشيطان لكن نحن فعلا اضللناه ماذا قال الله تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ما كانوا ايانا يعبدون وانما كان يعبد الشيطان يعبد هواهم - 00:23:10

وقيل الفاعل وبنى الفعل للمجهول لانه معروف ادعوا شركاءكم. قال الله لهم ادعوا شركاءكم فدعوه فلم يستجيبوا له ما اجابوهم ولا وجدوا فيهم نفع ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون - 00:23:37

ورأوا العذاب لو انهم في الدنيا كانوا يهتدون لما كانوا من جملة من حضروا في العذاب. او ليتهم كانوا يهتدون لو هنا هل هي رأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لاجتنبوه ولما حضروا فيه - 00:24:06

او رأوا العذاب لو ليتهم كانوا يهتدون لكن ما ينفع هذا رأوا العذاب وجاء الندم وجاء النخيل وجاء الشخير وجاء يعني الفزع وجاء الهول لكن ما في فايدة لذلك العاقل - 00:24:33

من هيأ نفسه للنجاة العاقل من هيأ خطط للنجاة لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين باي شيء اجبتم

المرسلين عليهم الانباء يومئذ. عميت عليهم الاخبار والكلام - 00:25:02
ولم يستطيعوا ان يحيروا جواب لما رأوا في هذا الموقف لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعض وعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون في هذا الموقف لا يسأل بعضهم بعض - 00:25:31
ولكن القيامة مواقف في موقف اخر لكن هذا الموقف الذي في وقت السؤال لا يستطيع احدا ينبس بشفه ولا يتكلم وكل واحد يذهل ويقع له من الخطورة اللي ما يستطيع يتكلم نرجو الله - 00:25:53
السلام والعافية ولا يتساءلون فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا فتح الباب واعطى جرعة لمن في الدنيا ان يتدارك وربنا كريم فاما من تاب وامن وعمل صالحا عسى ان يكون - 00:26:10
من المفلحين هذا الموقف بينوا وبين خطير خطورته وما يقع لاهله لكن من تدارك وتاب في الدنيا ولو في اخر عمره وعمل صالحا لان التوبة لابد لها من العمل لان بدون العمل لا يظهر التوبة. ولذلك والعصر ان الانسان لفي خسر الا - 00:26:38
امنوا وعملوا الصالحات ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الا من تاب فاما من تاب اما تفصيل اما من تاب من من الكفر وامن رجع عن المعاصي - 00:27:04
وصدق بما قال الله وامن به وعمل بالطاعات الفعالات الصالحات فعسى ان يكون من المفلحين من الامنين من النار الداخلين الجنة. وعسى من الله واجبة اذا هذا فتح باب للتوبة - 00:27:26
الطريق يتدارك الانسان قبل ان يفوت عليه الاوان بعدين قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ربك يخلق ما يشاء ما يشاء خلقه ويختار لجنته ما يشاء من خلقه هو المتصرف هو القادر - 00:27:50
فالخلق خلقه والاختيار اختياره والتصرف تصرفه والملك ملكه فيخلق ما يشاء اذا اراد شيء يقول له كن فيكون. ويختار للجنة خلقا ويختار للنار خلقا ولا يسأل هذولي الجنة ولا ابالي وهذولي النار ولا ابالي - 00:28:18
ولذلك ينبغي للعاقل ان يخاف ويسأل الله ويبتعد عن موارد العطب الاستهتار السخرية من الدين السخرية من اهل الدين السخرية من العبادة السخرية ممن يظهر السنة هذا غاية الخطورة السخرية ممن يخاف الله - 00:28:46
السخرية ممن يبتعد عن اماكن الحرام والمشبوهة ولذلك قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين اتخذتموهم سخرية حتى انساوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون - 00:29:12
ما الذي يريد ان يسخر من الدين واهل الدين يمنع نفسه من الموت الذي لا يريد ان يستقيم يمنع نفسه من الموت اذا ما دامت كل نفس ذائقة الموت العقل ان يبحث - 00:29:43
عن طريق ينجو بعد الموت والله قال ثم انكم يوم القيامة تبعثون لابد للعقل يهتم ببرامج تنقذه من النار اهم شيء الانسان ينقذ نفسه من النار واذا لم يتنبه الانسان - 00:30:00
يقع في مشكلة العبادة لابد فيها من اخلاص ونية ولابد فيها من علم التعامل لا بد فيه من نية عشان تاخذ الاجر انما الاعمال بالنيات الذي يعمل العبادات بدون نية لا يجد الاجر - 00:30:28
تسقط عنه الفريضة لكن لا يجد الاجر لذلك ينبغي ان نهتم بالطرق التي نكسب بها الحسنات ذكر الاستغفار التوبة عمل الخير في طرق تجلب الخير وما فيها تعب اذكروا الله - 00:30:46
الذين يذكرون الله رجال لا تريد تجارة ولا بيع عن ذكر الله هذا يجعل رصيدك كبير ويطرد الشيطان ويحيي القلب ولا يأخذ منك وقت اذا يقول جل وعلا ربك يخلق ما يشاء ويخطأ - 00:31:06
ما هذه يتكلم فيها المفسرون ولابن جري الرأي عاشوراء هذه هي موصولة ربك يخلق ما يشاء ويختار. ليست لهم الخيرة او يختار الذي لهم الخيرة واغلب القراء يقول ويختار الوقف هنا - 00:31:29
ما كان لهم الخيرة وانما الله تعالى هو الذي يختار وهو الذي يختار لهم ويقدر لهم انهم لا يستطيعون ان يقدروا ولا ان يفعلوا سبحانه

وهذا يقوي ذلك وتعالى سبحان الله تنزه الله - 00:31:54
وتعالى وتقدس عما يجعلون لله الاولاد والبنات ويجعلون له الانداد وهو جل وعلا الكبير المتعال تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال اندع للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد - 00:32:16
وعدهم عداه وكلهم اتيه يوم القيامة فردا اقول هذا القرآن ماسح للكفر لا يبقى مع القرآن كفر لانه نور والكفر ظلام والظلام لا يبقى مع النور وانزلنا اليكم نورا مديرا - 00:32:45
فالنور لا تبقى معه ظلام ابدا لذلك هذا الدين وهذا الاسلام وهذا القرآن ماسح للكفر حري بنا ان نفهمه ان نتمثله ان نتخلق باخلاقه ان نتأدب بادابه. ان نتربى على اوامره - 00:33:09
ان نتمثله في حياتنا ثم قال وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلن لا مهرب لا تكون الصدور وما تعلن الله يعلمه اذا النجاة في الصدر الاستقامة وضع الميزان لا تطغوا في الميزان. ويل للمطففين - 00:33:28
ولا يجرمنكم على الا تعدلوا اعدلوا وربك يعلم لا تكن صدورهم وما يعلنون اذا الانسان يخلص واذا غاب عن الناس يجتهد في الطاعة وفي اعمال الخير ويكون عبدا لله ويناجي الله - 00:33:56
والله لا يضيع اجرا من احسن عملا وهو كريم جل وعلا يقول ادعوني استجب لكم يعلم ما تكن صدورهم وما يؤذن اذا لابد للعبد من الاخلاص ومن الاجتهاد وما من غائبة - 00:34:21
وهو الله لا اله الا هو هذا ثقل ثقل الجملة وهو الله لا اله الا هو وهو الله المعبود بحق لا معبود بحق سواه له الحمد في الاولى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:34:45
وله الحمد في الاخرة وقضي الامر وقيل الحمد لله رب العالمين له الحمد في بداية وله الحمد في النهاية لأنه هو الذي يدخل الجنة ويحمي ويرزق وهو المجد وهو المنشد وهو المعز وهو المذل. فله الحمد في البداية وله الحمد - 00:35:03
الحمد في النهاية وله الحكم الحكم الا لله ولا يشرك في حكمه احدا ما اراده كان واليه ترجعون ويوم القيامة يبعثون فيجازي كلا بعمله ما ابلغ هذا الكلام وما اجمله واوجزه واحسنه - 00:35:23
نرجو الله جل وعلا ان يفهمنا القرآن وان يجعلنا من اهل القرآن اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم انا نسألك الجنة - 00:35:48
ونعوذ بك من النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:36:07